

أهل السنة والجماعة في نوسانتارا - جنوب شرق آسيا

Kamaluddin Nurdin Marjuni¹

Abstract: This study aims to examine the position of Ahl al-Sunnah wa al-Jamā‘ah in Southeast Asia, specifically in Indonesia, Malaysia, and Brunei Darussalam. The research employs a descriptive method and qualitative approach through the review of sources and references related to the research topic. This study discusses the religious roles played by Ahl al-Sunnah wa al-Jamā‘ah in these countries. In Indonesia, Ahl al-Sunnah wa al-Jamā‘ah forms most influential religious organizations in society. These organizations play a significant role in spreading Islamic education and providing religious counseling, contributing to the stability of Indonesian society and strengthening national unity. In Malaysia, Sunni Islam is the official and dominant religion of the state. Ahl al-Sunnah wa al-Jamā‘ah plays a unifying role through the education system, legal framework, and the social and political structures in place in the country. In Brunei Darussalam, Ahl al-Sunnah wa al-Jamā‘ah serves as the foundation for religious, social, cultural, and political life. Sunni teachings strongly influence the country’s legal system, where Brunei adopts a conservative interpretation of Sunni Islam. The Ahl al-Sunnah belief in Brunei Darussalam has become a unique Islamic identity and contributes to social and political stability. The findings of the study generally highlight how Ahl al-Sunnah wa al-Jamā‘ah has adapted to the local context in these three countries, emphasizing their roles in shaping the religious, social, and political landscapes. The research also explains how Ahl al-Sunnah wa al-Jamā‘ah contributes to strengthening moderation and interfaith peace in these societies. By upholding Sunni teachings, Ahl al-Sunnah wa al-Jamā‘ah supports social stability and harmony among religious and cultural groups in Southeast Asia.

Keywords: ‘*ulamā*’, Islamic theology, Sunni, moderation, Nusantara

Article history: Received: 6 July 2024 | Revised: 12 October 2024 |

Available online: 30 December 2024

¹ Universiti Islam Sultan Sharif Ali (UNISSA), Brunei Darussalam. E-mail: kamaluddin.nur@unissa.edu.bn

مقدمة

هناك تنوع في التعاريف التي يقدمها العلماء لمصطلح "أهل السنة والجماعة" في السياق الإسلامي، وعمومًا يتفق العلماء على أن أهل السنة والجماعة هم الفرقة الرئيسية في الإسلام إلى جانب الشيعة، أو بالمعنى الأصح والأعم أن أهل السنة والجماعة هو ما يقابل الشيعة. وعلى الرغم من ذلك، قد تظهر بعض الاختلافات في التفاصيل والتأكيد على بعض القضايا الفقهية والتفسيرية بين مختلف الفرق الكلامية والمدارس الفقهية داخل أهل السنة والجماعة.

ويتفق معظم المسلمين على أن أهل السنة والجماعة هم المسلمون الذين يتبعون السنة النبوية (التقليد والافتداء بسيرة وتعاليم النبي محمد ﷺ) ويؤمنون بالجماعة الإسلامية. ويعتبرون القرآن الكريم والسنة النبوية مصادر رئيسية للتشريع والهداية. ويؤمنون بوحدة الأمة الإسلامية وأهمية الالتزام بالعقيدة الصحيحة.

وأما الشيعة فهم مجموعة من المسلمين الذين يعتقدون بأن علي بن أبي طالب، الابن العم والصحير للنبي محمد ﷺ، وهو الإمام الشرعي الأول بعد وفاة النبي ﷺ، ويعتبرون أن الإمامة هي ولاية خاصة مقدسة تكون وراثية وتعيينها من الله. وعلاوة على ذلك، يمتلك الشيعة مجموعة من التفرعات الفقهية والتيارات الداخلية، مثل الزيدية، والإمامية الإثنا عشرية، والإسماعيلية، وكل تيار لديه تفاصيل خاصة في العقائد والطقوس الدينية. يقول الإمام أحمد بن يحيى المرتضى الزيدي (ت840هـ): "والشيعة ثلاث فرق: زيدية، وإمامية، وباطنية"¹.

ويتميز الشيعة ببعض العقائد والتفاصيل الفقهية التي تختلف في بعض الجوانب عن أهل السنة والجماعة، وتشمل هذه الاختلافات النظرة للإمامة وتفسير بعض الأحداث التاريخية.²

وقد انقسم العلماء في الحديث عن حقيقة أهل السنة والجماعة إلى الآراء الآتية:

المرتضى، أحمد بن يحيى، 2001م، كتاب الملل والنحل، ضمن مقدمة البحر الزخار، تعليق: دكتور محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1/34.

راجع: مرجوني، كمال الدين نور الدين، 2009م، موقف الزيدية وأهل السنة من العقيدة الإسماعيلية وفلسفتها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. مرجون، كمال الدين نور الدين، 2011، نشأة الفرق وتفرقها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. مرجون، كمال الدين نور الدين، 2009، الفرق الشيعية وأصولها السياسية وموقف أهل السنة منها، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ماليزيا.

الرأى الأول: أهل السنة والجماعة: هم الأشعرية والماتريدية.

ذكر الشيخ طاش كبري زاده بأن رئيس أهل السنة والجماعة في علم الكلام رجلان: أحدهما: حنفي، وهو الإمام أبو منصور الماتريدي، والآخر: شافعي، وهو الإمام لأشعري.³ وقال الشيخ محمد زاهد الكوثري عن هذين الإمامين الأشعري والماتريدي: "... فالأشعريّ والماتريديّ هما إماما أهل السنّة والجماعة في مشارق الأرض ومغاربها، لهم كتب لا تحصى، وغالب ما وقع بين هذين الإمامين من الخلاف من قبيل اللَّفْظي".⁴

الرأى الثاني: أهل السنة والجماعة: هم الأثرية -السلف-، والأشعرية والماتريدية.

وهذا ما ذهب إليه الإمام الإيجي الأشعري (ت 756هـ) في قوله: "وأما الفرقة الناجية المستثناة الذين قال فيهم، هم الذين على ما أنا عليه وأصحابي فهم الأشاعرة والسلف من المحدثين وأهل السنة والجماعة".⁵

الرأى الثالث: يدعي الوهابية بأنهم أهل السنة والجماعة دون غيرهم من الفرق الكلامية. وأما الأشاعرة فهم فرقة من الفرق الإسلامية، في منهجهم بدع، ومخالفة لأهل السنة والجماعة.⁶ ويزعم الوهابية أن الأشعرية والماتريدية ليسوا من أهل السنة والجماعة، وإنما هم أهل كلام أو متكلمون، عدادهم في أهل البدع.⁷ فالأشاعرة والماتريدية يقولون إنهم هم أهل السنة وقبيلهم المعتزلة، وليست العبرة بالزعم وإنما بمطابقة الدعوى للواقع.⁸

وأقوالهم في إخراج الأشعرية والماتريدية من أهل السنة والجماعة كثيرة لا تحصى، راجع أقوال علماءهم من أمثال:

³ زاده، طاش كبري، 1993 م مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 2/152.

⁴ محمد زاهد الكوثري، مقدمة كتاب تبين كذب المفتري، ص 19.

⁵ الإيجي، عضد الدين، 1997، المواقف، دار الجيل، بيروت-لبنان، 3/717.

⁶ راجع موقع فتوى اسلام ويب: <https://www.islamweb.net>

محل جواز دراسة الفلسفة ومناهج عقيدة الأشاعرة، الأربعاء 22 صفر 1435 هـ - 2013-12-25م.

⁷ راجع موقع فتوى اسلام ويب: <https://www.islamweb.net> /مراجع في بيان الاختلاف بين منهج أهل السنة والجماعة

ومنهج الأشاعرة، الفتوى رقم: 139074. 17 رمضان 1431 هـ - 2010-8-26م. أهل السنة والأشاعرة والماتريدية، الفتوى رقم: 38987. الإثنين 24

شعبان 1424 هـ - 2003-10-20م. حكم دراسة العقيدة الأشعرية، الفتوة رقم: 43415. الثلاثاء 29 شوال 1424 هـ - 2003-12-23م. الأشاعرة

والماتريدية مبتدعون، الفتوى رقم: 41733. الأربعاء 22 صفر 1435 هـ - 2013-12-25م. حكم سماع دروس شيخ هو على مذهب الأشاعرة،

الفتوى رقم: 146197، الأربعاء 20 محرم 1436 هـ - 2014-11-12م.

⁸ الرد على من قال: الأشاعرة والماتريدية هم أهل السنة: موقع فتوى إسلام ويب (islamweb.net)، الصادر في الأحد 29 جمادى الآخر

1433 هـ - 2012-5-20 م، وأحالوا إلى فتوى رقم: 38987.

- الشيخ ابن سحمان، حيث قال راد على الإمام السفاريني: "هذا مصانعة من المصنف رحمه الله تعالى في إدخاله الأشعرية والماتريدية في أهل السنة والجماعة، فكيف يكون من أهل السنة والجماعة من لا يثبت علو الرب سبحانه فوق سماواته، واستواءه على عرشه ويقول: حروف القرآن مخلوقة، وإن الله لا يتكلم بحرف وصوت، ولا يثبت رؤية المؤمنين ربه في الجنة بأبصارهم، فهم يقرون بالرؤية ويفسرونها بزيادة علم يخلقه الله في قلب الرائي. ويقول: الإيمان مجرد التصديق وغير ذلك من أقوالهم المعروفة المخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة". وغيره مثل الشيخ عبدالله بابطين يؤكد على أن أهل السنة واحدة فقط وهو أهل الأثر: "تقسيم أهل السنة إلى ثلاث فرق فيه نظر، فالحق الذي لا ريب فيه أن أهل السنة فرقة واحدة، وهي الفرقة الناجية ويعني بذلك: الأثرية. وبهذا عرف أن أهل السنة والجماعة هم فرقة واحدة الأثرية والله أعلم".⁹
- وقال الشيخ الألباني: "أعداء السنة من المتمدنية والأشاعرة والصوفية وغيرهم".¹⁰
- وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: "الأشاعرة من أهل السنة والجماعة فيما وافقوا فيه أهل السنة والجماعة. وهم مخالفون لأهل السنة والجماعة في باب الصفات، لأنهم لا يثبتون من صفات الله إلا سبع صفات".¹¹
- وقال سفر الحوالي في كتابه منهج الأشاعرة: "الحكم الصحيح في الأشاعرة أنهم من أهل القبلة، لا شك في ذلك، أما أنهم من أهل السنة فلا".¹²
- بل يقوم بعض الوهابية بتكفير الأشعرية والماتريدية، وهذا واضح من كتاب عنوانه "تكفير الأشاعرة" لمؤلفه خالد المرضى وقال في مقدمة كتابه: "هذا كتاب في تكفير الأشاعرة الجهمية، وبيان قول أهل العلم فيهم، وتحقيق إجماع السلف على كفرهم".¹³ وفي كتاب

⁹ الخضر، عبد الكريم، شرح نظم عقيدة السفاريني، ص 3.

¹⁰ الألباني، محمد ناصر الدين، 1995، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ح 2786، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

¹¹ العثيمين، (ب). ص 171.

¹² الحوالي، سفر، منهج الأشاعرة في العقيدة، ص 11.

¹³ خالد المرضى، تكفير الأشاعرة، ص 3. ويمكن تحميل الكتاب بالموقع التالي:

https://archive.org/details/aulskaa_gmail/mode/2up

آخر يقول صراحة بأن: "الأشاعرة والماتريدية مبتدعة من أهل الأهواء والكلام المذموم وهم فساق في باب الاعتقاد، ولا تصح نسبتهم إلى أهل السنة بعد كل الذي قالوه وبعد حرهم لأهل السنة ... وعليه فلا يصح إطلاق أهل السنة عليهم، ولو وجد ما يوهم من كلام أهل العلم في ذلك فمقصده ما كان في مقابل الرافضة، فيقال لغيرهم سنة لا أنهم سنة بالإطلاق العام، وكيف وهم قد جمعوا رؤوس البدع".¹⁴

فهذا موقف غريب وفي غاية التطرف والتشدد، وليست لهذا الموقف قيمة علمية ولا أخلاقية. حيث إن الإسلام يشجع على التسامح والتعايش بين المسلمين ويدعو إلى الوحدة وتجنب الانقسامات والتشدد الديني. وفي هذا السياق، يجب على المسلمين تجنب الانقسامات والتفرق والتمزق. وأن هذا الاختلاف في التعريف لا ينبغي أن يكون سبباً للانقسام والتمييز بين المسلمين، بل يجب أن يشجع على التعاون والتفهم المتبادل وتعزيز روح التسامح والوحدة بينهم. وذلك أن التعاون والتضامن بين المسلمين يمكن أن يقوي المجتمع الإسلامي ويسهم في التغلب على التحديات التي يواجهها. وفي هذا الصدد أقول إن الاحترام المتبادل والتفهم والتسامح هما مفتاحاً لبناء مجتمع موحد وقوي.

نتائج البحث ومناقشتها

التعريف بنوسانتارا

أصل مصطلح "نوسانتارا / Nusantara" أول مرة ظهر في الأدب الجاوي الوسيط (من القرن الثاني عشر إلى القرن السادس عشر). وكان هذا الاسم مستخدماً لوصف مفهوم الدولة الذي استخدمته مملكة "ماجابهيت/Majapahit". يُذكر هذا في نص "Sumpah Palapa" الذي ألقاه "Mahapatih Gajah Mada" عندما تم تعيينه كملك "Patih Amangkubumi Kerajaan Majapahit"،¹⁵ ويُذكر أن "نوسانتارا" في الوقت الحالي يشمل معظم مناطق إندونيسيا بالإضافة إلى شبه الجزيرة الملاوية.

¹⁴ خالد المرصى، 2009م، نقد الأشاعرة والماتريدية، دار أطلس الخضراء، الرياض - المملكة العربية السعودية، ص 61-60. ويمكن

تحميل الكتاب بالموقع التالي: https://archive.org/details/296-pdf_202101

¹⁵ D.G.E. Hall, *A History of South-East Asia*, 4th ed. (London: The Macmillan Press Ltd., 1981), 100; Irawan Djoko Nugroho, *Majapahit Peradaban Maritim* (Jakarta: Suluh Nuswantara Bakti, 2011), 214.

من الناحية اللغوية، هذا المصطلح هو مركب يستمد من اللغة الجاوية القديمة، أي "نوسا/Nusa" (جزيرة) و "أنتارا/Antara" يعني الآخر أو عبر أو ناحية. وبالتالي يؤكد أن مصطلح نوسانتارا كان يُستخدم لوصف الجزر الواقعة خارج جزيرة جاوا في ذلك الوقت. وبعد سقوط ممكلا "Majapahit"، توقف استخدام مصطلح "نوسانتارا". حتى في العشرينات من القرن الماضي، تم إعادة استخدام هذا المصطلح حوالي سنة 1920م من قبل "كي هاجار ديونتارا/Ki Hadjar Diwantara" وهو وزير التربية الإندونيسية السابقة. حيث إنه استخدم كلمة "نوسانتارا" في سياق اسم بديل للدولة المستقلة بعد الهولنديين، بالإضافة إلى "إندونيسيا" و"إنسوليندا".

عندما تم تحديد الدولة "إندونيسيا" في النهاية كاسم سياسي جديد للأمة، ففي المؤتمر الثاني للشباب (1928)، لم يتم التخلي فوراً عن مصطلح "نوسانتارا". وفي العصر الحديث، تم استخدامه بالفعل كما يُشابه كلمة "إندونيسيا". ويُستخدم سواء في سياق الفهم "anthropogeography" أو السياسي.

ومع ذلك، بعد ذلك حدث تداخل في التفسير مع مصطلح "جزر الملايو". ويرجع ذلك إلى تأسيس دولة ماليزيا في عام 1957. وفي إطار الصراع السياسي من قبل الرئيس سوكارنو، تم استبدال روح التضامن تحت مظلة مصطلح "نوسانتارا" بروح العدا. وعندما انتهى الصراع، استمر معنى مصطلح نوسانتارا في روح التضامن بين الشعوب في جنوب شرق آسيا.

التعريف بمنطقة جنوب شرق آسيا

إن مصطلح "جنوب شرق آسيا/Southeast Asia" ورد معجم العلاقات الدولية كمناطق جيوسياسية خلال الحرب العالمية الثانية بإقليم الباسفيك، عندما أطلق البريطانيون في حرب الحلفاء ضد اليابان على قيادتهم العسكرية الإقليمية التي تغطي سيلون (سيرلانكا اليوم)، سوماطرا، تايلاند، بورما والصين الهندية (لاوس، كمبوديا،

(فيتنام). تم إنشاء قيادة جنوب شرق آسيا المسماة باسم: (South East Asia Command - SEAC) وذلك في سنة 1943م، وكان مقرها بكاندي Kandy في Ceylon سيريلانكا اليوم.¹⁶ من حيث المظهر الجغرافي يمكن تقسيم جنوب شرق آسيا إلى منطقتين فرعيتين مختلفتين:

الأول: جنوب شرق آسيا البري أو ما يعرف بـ (Mainland) أو شبه الجزيرة الهندية الصينية، وبالفرنسية (Indochine)، وبالإنجليزية (Indochina, Indo-China, Indochinese Peninsula). وتضم الدول التالية: كمبوديا، سنغافورة، ماليزيا الغربية، تايلاند، ميانمار، كمبوديا، لاوس، وفيتنام.

الثاني: الدول البحرية أو ما يعرف بـ (Maritime Land)، وتضم الدول التالية: إندونيسيا، الفلبين، سلطنة بروناي، ماليزيا.¹⁷

انتشار أهل السنة والجماعة في نوسانتارا

كانت الفترة الزمنية التي تراوحت ما بين القرن الثالث عشر وبداية القرن الخامس عشر شهدت انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا، حيث أسس المسلمون دولاً وسلطنات في المنطقة. ومن ثم تأثرت العديد من المناطق في إندونيسيا، وماليزيا، وتايلاند، والفلبين بالتأثير الإسلامي خلال هذه الفترة. وعلى سبيل المثال في شمال جزيرة سومطرة بإندونيسيا وهي سادس جزر العالم مساحة (470 ألف كم)، بدأ تأثير الإسلام في وقت مبكر في القرن الثالث عشر، حيث شهدت المنطقة نشوء دول إسلامية مستقلة. وكانت تعرف بـ "سلطنة ساموديرا باساي" (Samudera Pasai Sultanate)، ويطلق عليها أيضا باسم "ساموديرا دار السلام" (Samudera Darussalam)، وهي عبارة عن مملكة مسلمة في شكل ميناء على الساحل الشمالي لجزيرة سومطرة الإندونيسية من القرن الثالث عشر وحتى القرن الخامس عشر ميلادية. وهذه السلطنة أسسها ميوراها سيلو (Meurah Silu) في عام 1267م. ومع ذلك، في الواقع كان هناك سلطنة إسلامية نشأت قبل ذلك وبالتحديد سنة

¹⁶ William H. Frederick and Thomas R. Leinbach, "Southeast Asia," in *Encyclopedia Britannica*, accessed January 31, 2024, <https://www.britannica.com/place/Southeast-Asia>.

¹⁷ المرجع نفسه

840م، وهي سلطنة بيرلاك (Peureulak Sultanate) تقع في منطقة بيرلاك، ولاية أتشيه تيمور (Banda Aceh).

ويُعد الإسلام هو إحدى الديانات الرئيسة والأكثر عددا في جنوب شرق آسيا، حيث يبلغ عدد معتنقي الإسلام نحو 242 مليون، أي نحو 42% من تعداد السكان الكلي، وأكثرهم إندونيسيا، وماليزيا، وبروناي دار السلام، بالإضافة إلى ولاية فطاني (Pattani) في تايلند الواقعة في أقصى جنوب تايلاند بالقرب من الحدود مع ماليزيا، وأجزاء من ولاية مينداناو (Mindanao) في الفلبين. وأن معظم المسلمين في جنوب شرق آسيا هم من الطائفة السنية (الأشعرية والماتريدية) ويتبعون المذهب الشافعي في الفقه. وهي الديانة الرسمية في ماليزيا وبروناي بينما هي واحدة من ست ديانات رسمية في إندونيسيا وتعد أكبر دولة إسلامية في العالم الإسلامي¹⁸، وقد زار الرحالة المغربي ابن بطوطة هذه المناطق في حدود عام 743هـ/1345م، وقال عن السلطان الملك الظاهر ابن الملك الصالح -سلطان الجاوة-: "وهو من فضلاء الملوك وكرمائمهم، شافعي المذهب، محب في الفقهاء، يحضرون مجلسه للقراءة والمذاكرة، وهو كثير الجهاد والغزو، ومتواضع يأتي إلى صلاة الجمعة ماشيا على قدميه، وأهل بلاده شافعية محبون في الجهاد، يخرجون معه تطوعا، وهم غالبون على من يلهم من الكفار، والكفار يعطونهم الجزية على الصلح¹⁹." وقد حققت المدرسة الأشعرية والماتريدية انتشارًا واسعًا في بقاع الأرض شرقها وغربها، وذلك بانتشار كتبهم واهتمام الدول الإسلامية بها، بل وصل الأمر كذلك إلى جنوب شرق آسيا، ومن أهم كتب العقيدة للأشعرية المتداولة في جنوب شرق آسيا منها: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري (ت 324هـ)، وتمهيد الأوائل، والإنصاف لأبي بكر الباقلاني (ت 403هـ)، والفرق بين الفرق لعبد القاهري البغدادي (ت 429هـ)، والشامل في أصول الدين، والعقيدة النظامية لأبي المعالي الجويني (ت 478هـ)، والإقتصاد في الاعتقاد، وتهافت الفلاسفة لأبي حامد الغزالي (ت 505هـ). والملل والنحل لأبي الفتح الشهرستاني (ت 548هـ). ومعالم في أصول الدين لفخر الدين الرازي (ت 604هـ)، والمواقف في علم الكلام لعرض الدين الإيعي (ت 753هـ).

¹⁸<https://www.openstreetmap.org/relation/304751map=3/12.30/113.55>

¹⁹ كتاب رحلة ابن بطوطة، ذكر سلطان الجاوة، ص 114، أكاديمية المملكة المغربية.

وأما الكتب العقيدية للماتريدية ولها شهرتها في جنوب شرق آسيا فمنها: كتاب التوحيد، وتأويلات أهل السنة لأبي منصور الماتريدي (ت 333هـ)، والتمهيد لقواعد التوحيد لأبي المعين النسفي (ت 508هـ)، والعقائد النسفية لنجم الدين النسفي (ت 537هـ)، وشرح العقائد النسفية لسعد الدين التفتازاني (ت 792هـ)، وإشارات المرام للبياضي (ت 1097هـ) وغيرها. فالماتريدية -إلى جانب الأشعرية- كممثلين لعقيدة أهل السنة والجماعة في العالم الإسلامي لها شهرتها في جنوب شرق آسيا وفي استطاعتهم الحفاظ على الاستقرار الديني بمنهجهم الوسطي.

ويبدو أن السبب الأساسي في سرعة انتشار المدرسة الأشعرية والماتريدية هو استقلال فكرهم العقائدي، والمرونة في قبول أفكار الآخرين والتخلي عن التعصب الفكري، بمعنى عدم التعصب لمذهب أو رأي معين، والتوسط بين العقل والنقل، ويعتبر ذلك هو السمة الأساسية لمنهج الأشعرية والماتريدية. بالإضافة إلى التعريف المتداول بأن المراد بأهل السنة والجماعة هم الأشعرية والماتريدية، وهذا هو ما عرّفه معظم العلماء، حيث ذكر الشيخ طاش كبري زاده بأن رئيس أهل السنة والجماعة في علم الكلام رجلان: أحدهما: حنفي، وهو الإمام أبو منصور الماتريدي، والآخر: شافعي، وهو الإمام لأشعري.²⁰ وقال الشيخ محمد زاهد الكوثري عن هذين الإمامين الأشعري والماتريدي: "... فالأشعريّ والماتريديّ هما إماما أهل السنّة والجماعة في مشارق الأرض ومغاربها، لهم كتب لا تحصى، وغالب ما وقع بين هذين الإمامين من الخلاف من قبيل اللَّفظي".²¹ ويقول صاحب كتاب (مفتاح السعادة): "إنّ رئيس أهل السنّة والجماعة في علم الكلام رجلان: أحدهما حنفيّ، والآخر شافعيّ، أمّا الحنفيّ: فهو أبو منصور محمّد بن محمّد بن محمود الماتريديّ، وأمّا الآخر الشافعيّ: فهو شيخ السنّة أبو الحسن الأشعريّ البصري".²² ويقول الزبيدي: « إذا أطلق أهل السنّة والجماعة، فالمراد هم الأشاعرة والماتريدية».²³ وفي حاشية الكستلي²⁴ على شرح العقائد النسفية للتفتازاني جاء نصه: "المشهور من أهل السنّة في ديار خراسان

²⁰ طاش كبري زاده، 1993م مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، 2/152، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

²¹ محمد زاهد الكوثري، مقدمة كتاب تبين كذب المفترى، ص 19.

²² انظر: محمد زاهد الكوثري، مقدمة كتاب تبين كذب المفترى، ص 19.

²³ محمد بن محمد بن الحسيني، اتحاف السادة المتقين بشرح أسرار أحياء علوم الدين، 2/8، طبع القاهرة.

²⁴ هو مصالحي الدين مصطفى القسطلاني (م 902).

والعراق والشام وأكثر الأقطار، هم الأشاعرة، وفي ديار ماوراء النهر الماتريديّة أصحاب أبي منصور الماتريدي²⁵. وقد أشار أبو عذبة إلى أن مدار جميع عقائد أهل السنة والجماعة على كلا قطبين: أحدهما الإمام أبو الحسن الأشعري، والثاني الإمام أبو منصور الماتريدي²⁶.

وفي موضع آخر يقول صاحب (رسالة في الاختلاف بين الأشاعرة والماتريديّة): "اعلم أن الشيخ أبا الحسن الأشعري إمام أهل السنة ومقدّمهم، ثم الشيخ أبو منصور الماتريدي، وإن أصحاب الشافعيّ وأتباعه تابعون له، أي لأبي الحسن الأشعري في الأصول وللشافعيّ في الفروع. وإن أصحاب أبي حنيفة تابعون للشيخ أبو منصور الماتريدي في الأصول، ولأبي حنيفة في الفروع، كما أفادنا بعض مشايخنا رحمه الله تعالى، ولا نزاع بين الشيخين وأتباعه إلا في اثني عشر مسألة"²⁷. وقال ابن حجر الهيتمي في الزواج: "المراد بالسنة ما عليه إماما أهل السنة والجماعة الشيخ أبو الحسن الأشعري وأبو منصور الماتريدي، والبدعة ما عليه فرقة من فرق المبتدعة المخالفة لاعتقاد هذين الإمامين وجميع أتباعهما"²⁸.

وهذا ما ذهب إليه أستاذي الدكتور حسن الشافعي، حيث صحّح في كتابه "المدخل إلى دراسة علم الكلام" بأن الماتريديّة يشكّلون مع الأشاعرة الجناح الكلامي لأهل السنة²⁹. إذن، فقد أطلق على أهل السنة والجماعة فرقتان أو مذهبين وهما: الأشعرية والماتريديّة، وهذا ما نص عليه كثير من العلماء -كما سبق ذكره-، وعلى أية حال، فإن هذا التعريف ينطبق -في الرأي العالم- في جنوب شرق آسيا، حيث إذا ذكر أهل السنة والجماعة فالمراد هم الأشعرية والماتريديّة عقيدةً وفكرًا³⁰.

وتجدر بالإشارة -في الحديث عن المدرسة الأشعرية والماتريديّة في جنوب شرق آسيا- إلى أنه ثمة توجهات رسمية في دول جنوب شرق آسيا ترمي إلى تقديم المدرسة الأشعرية والماتريديّة على غيرهم من أقلية المذاهب والاتجاهات الدينية الأخرى لمواجهة

²⁵ بهامش شرح العقائد النسفية، ص 17.

²⁶ أبو عذبة، 2002م، الروضة الهية في ما بين الأشاعرة والماتريديّة، ص 81. دار ابن حزم، نشره بسام عبد الوهاب الجابي.

²⁷ ابن كمال باشا، 1304هـ، رسالة في الاختلاف بين الأشاعرة والماتريديّة، صفحة 57، طبعت باستنبول، تركيا.

²⁸ الزواج عن اقتراح الكبانر، ابن حجر الهيتمي، 1/165، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، 1999م.

²⁹ د. حسن الشافعي، 1991، المدخل إلى دراسة علم الكلام، ص 89، مصر، مكتبة وهبة.

³⁰ مؤتمر أهل السنة والجماعة بجامعة تون عبد الرزاق، ماليزيا، 1 أبريل 2017م.

الغلو والتطرف الفكري في المجتمع. ويتضح ذلك بقيام الحكومات الثلاث في جنوب شرق آسيا، وبعض المؤسسات الدينية، والجامعات الإسلامية فيها على حملات التوعية العلمية، والدعوية، والإعلامية بالرد على الفرق المتطرفة والمتشددة في المجتمع بالمنطقة. ومستعينا بالمدرسة الأشعرية والتي بدورها تتقاسم مع المدرسة الماتريدية في نشر عقيدة أهل السنة والجماعة في جنوب شرق آسيا.³¹ ويتم ذلك التوعية الدينية وبخاصة من قبل خريجي جامعة الأزهر الشريف في جنوب شرق آسيا، حيث إن خريجيه انتشروا في شتى بقاع الأرض وبخاصة في إندونيسيا، وماليزيا، وبروناي دار السلام. وفي هذا الصدد نؤكد أن جامعة الأزهر جامعة وسطية في السياق الإسلامي قائم على عقيدة السني الأشعري والماتريدي، حيث تسعى إلى توفير تعليم يعكس قيم الإسلام والفهم الوسطي للدين. وفي هذا يحسم شيخ الأزهر أحمد الطيب بأن: "عقيدة الأزهر الشريف هي عقيدة الأشعري والماتريدي، وفقه الأئمة الأربعة، وتصوف الإمام الجنيد".³²

وفي موضع آخر أشار فضيلته إلى أن الأزهر الشريف يحمل مسئولية الجانب العلمي والدعوي من رسالة الإسلام، حيث يتميز الخطاب الأزهرى بالوسطية في العقيدة بين أتباع السلف المحترزين من التشبيه ومن مزالق التأويل، مضيحاً أن الأزهر الشريف يسلك في فهم رسالة الإسلام وتعليمها والدعوة إليها منهج أهل السنة والجماعة، فالسمة المميزة للمنهج الأزهرى هي التحليل النصي العميق والدقيق للتراث، موضحاً أن ما يلقاه الخطاب الأزهرى الوسطي من قبول في العالم الإسلامي وخارجه يرجع إلى المزج بين الفكر العلمي بالروح الصوفي في وسطية واعتدال ... ويسلك الأزهر في فهم هذه الرسالة وتعليمها والدعوة إليها -منهج أهل السنة والجماعة، كما تمثل في فكر الإمام أبي الحسن الأشعري بمقالاته المنصفة، وسائر كتبه التي شققت طريق النظر العقلي في الأصلين بعُمقٍ ووسطيةٍ واعتدال، كما يتمثل هذا المنهج أيضاً في أصول الأئمة المتبوعين من فقهاء الأمة، دون تعصبٍ أو إقصاء؛ فأبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، أعلامٌ تتردّد في رحاب الأزهر الشريف، وآراؤهم وأقوالهم تُدرس في أروقتهم وتحت قبابه، في سُماحةٍ فكريّة، ونظر

³¹Sirajuddin Abbas, *I'tiqad Ahlussunnah Wa al-Jama'ah* (Malaysia: Pustaka Aman, Malaysia, 2001), 2.

³² من هم "الماتريدية" وهل يعدون من أهل السنة وما موقف "الأزهر" منهم؟ صحيفة اليوم المصري، الثلاثاء، 12 مايو 2020 10:00.

موضوعي جنباً إلى جنبٍ، وبحثٍ مخلص النيّة والهدَف عن الأقوى دليلاً، والأوفى بحاجاتِ الأُمَّة في ظُروفِها المتغيّرة، ونوازِلِها المتجدّدة.³³

وانطلاقاً من هذا المنهج الأزهري الواسطي، فقد حرصت حكومات دول الإسلام في جنوب شرق آسيا إرسال أبنائهم إلى التعلم في الأزهر الشريف في مصر حتى الآن، وكان من أوائل الخريجين وأشهرهم الشيخ ظاهر جلال الدين الأزهري الذي كان من أكبر دعاة الإسلام في سومطرة وماليزيا التي توفي فيها سنة 1956م، وهو أحد أبناء مدرسة الشيخ محمد عبده، والشيخ مختار لطفي، والشيخ إلياس يعقوب، وقد تعلموا في الأزهر أيضاً، وأسسا مجلة "مروان أزهر" أي نداء الأزهر باللغة الإندونيسية في مصر.³⁴

أهل السنة والجماعة في إندونيسيا

وفي دولة إندونيسيا التي تضم 17508 جزيرة. والمسكون منها حوالي 600 جزيرة، وعدد سكانها أكثر من 260 مليون نسمة. وهو ما يجعلها رابع أكثر دولة من حيث عدد السكان، وأما عدد سكان المسلمين فيها فيصل إلى 88%، وعليه فإن دولة إندونيسيا هي الدولة الأكبر في العالم من حيث عدد المسلمين. وأن غالبية المسلمين فيهم على مذهب أهل السنة والجماعة (الأشعرية والماتريدية). وبقية الأديان فيها خمسة أديان معترفة لدى الحكومة وهي: البروتستانتية، والكاثوليكية، والهندوسية، والبوذية، والكونفوشيوسية.³⁵

وتُعد جمعية نهضة العلماء (Nahdlatul Ulama)³⁶ حامل لواء أهل السنة والجماعة في إندونيسيا، وهي جماعة سنية تقليدية وأنها أكبر جمعية إسلامية رسمية في البلاد، حيث يبلغ عدد أعضائها ما يزيد على 70 مليون عضو. وكان المؤسس لها الشيخ هاشم أشعري في 31/1/1926م.³⁷

³³ كلمة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر بمناسبة منح فضيلته درجة الدكتوراه الفخرية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بإندونيسيا. بوابة الأزهر، 24 فبراير 2016.

³⁴ الإسلام في الملايو، كيف أصبحت إندونيسيا أكبر دولة مسلمة دون قتال؟ الجزيرة نت، 16/5/2021.

³⁵ Jean Gelman Taylor, *Indonesia: Peoples and History* (New Haven: Yale University Press, 2003); Herbert Feith, *The Decline of Constitutional Democracy in Indonesia* (Sheffield: Equinox Publishing (Asia) Pte Ltd., 2007).

³⁶ "Sejarah," accessed January 31, 2024, *NU Online*, <https://www.nu.or.id/page/sejarah>.

³⁷ M.C. Ricklefs, *A History of Modern Indonesia Since c.1200* (Stanford: Stanford University Press, 1991).

وتعتمد أيديولوجيات الجمعية على الوسطية: وهو الموقف القائم على أساس العدالة ومحاولات الابتعاد عن جميع أشكال التطرف. والتسامح: وهو الموقف القائم على أساس احترام الآراء المختلفة والحضارات الموجودة في المجتمع. والتوازن: وهو الموقف المتوازن في أداء خدماتها لأجل تحقيق الانسجام في العلاقات بين جميع الناس والعلاقة بين الإنسان وربه. ومن أهم أهداف تأسيسها وهي: إقامة التعاليم الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة في أوساط المجتمعات الإندونيسية داخل جمهورية إندونيسيا الموحدة. وتنادي بالتفسير المعتدل للأحكام الشرعية الدينية، وتحض على التعايش بين الأديان والمعتقدات المختلفة. ولها دور في عملية السياسية في المجتمع، ولذلك فإن لجمعية نهضة العلماء نفوذ سياسي هائل في إندونيسيا.³⁸

وعلى أية حال، فإن الفكرة الدينية لدى جمعية نهضة العلماء تنادي في المقام الأول بالإعتدال، والوسطية، والتسامح مع الآخرين من الفرق والمذاهب، والأديان غير الإسلام، والمعتقدات المختلفة في البلاد طبقاً لعقيدة أهل السنة والجماعة، حيث إن أحكامها الفقهية تعتمد على المذاهب الأربعة وبخاصة المذهب الشافعي، وفي مجال أصول الدين فتستند إلى عقيدة الأشعرية والماتريدية. وفي هذا صرح مؤسس الجمعية الشيخ هاشم أشعري بضرورة التمسك بأهل السنة والجماعة: "فيا أيها العلماء والسادة الأتقياء! من أهل السنة والجماعة، أهل مذاهب الأئمة الأربعة، أنتم قد أخذتم العلوم ممن قبلكم، ومن قبلكم ممن قبله باتصال السند إليكم، وتنظرون عنم تأخذون دينكم، فأنتم خزنتها وأبوابها، ولا تؤتوا البيوت إلى من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً ... وأنتم الطائفة التي في قوله ع: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضربهم من ناوهم حتى يأتي أمر الله".³⁹

وبعد أربع سنوات من تأسيس جمعية نهضة العلماء 31 يناير 1926م، أُنشئت جمعية الوصلية في 30 نوفمبر 1930م في مدينة ميدان (Medan)، جزيرة سومطرة

³⁸ Robin Bush, *Nahdlatul Ulama and the Struggle for Power within Islam and Politics in Indonesia* (Singapore: Institute of Southeast Asian Studies, 2009).

³⁹ مقدمة القانوني الأساسي لجمعية نهضة العلماء، الشيخ هاشم أشعري، ص 24-25، مكتبة التراث الإسلامي، جومبانغ، إندونيسيا. ولم أجد لفظ هذا الحديث غير لفظ يشبهه: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين على من ناوهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى وينزل عيسى ابن مريم عليه السلام". أخرجه أحمد في مسنده، رقم: 19851.

الشمالية، إندونيسيا. أسسها الطلاب الماندليون (Mandaling) الذين كانوا يدرسون في المدرسة الإسلامية التابانولي (Maktab Islam Tapanuli) أو المدرسة الحسنية (Madrasah Hasaniyah). ومن بين المؤسسين كان عبد الرحمن شهاب، الذي ذكر أن هدف الجمعية هو "تطبيق متطلبات الدين الإسلامي"⁴⁰ وهذه الجمعية كانت على مذهب أهل السنة والجماعة، يعكس هذا الاختيار الالتزام بالتعاليم التقليدية للإسلام التي يتمسك بها غالبية المسلمين. ولتحقيق أهدافها، أنشأت جمعية الوصلية عدة منظمات فرعية تستهدف مختلف فئات المجتمع، مع التركيز بشكل خاص على التعليم. يساهم علماء الجمعية في نشر وتعزيز مذهب أهل السنة والجماعة من خلال كتابة كتب التوحيد، والتي يتم اعتماد بعضها كمنهج دراسي في مدارس الجمعية. من خلال هذه الجهود التعليمية والتنظيمية، تسعى جمعية الوصلية إلى تمكين وتعزيز الفهم الديني التقليدي بين أفراد المجتمع، مستندة إلى الكتب التراثية لأهل السنة والجماعة.⁴¹ وفي عام 1958، تم تأسيس جامعة الوصلية (Universitas Al Washliyah) في مدينة ميدان، شمال سومطرة. وتعدُّ هذه الجامعة واحدة من مؤسسات التعليم العالي في شمال سومطرة، وكان الهدف من تأسيسها في البداية هو توفير الفرصة للطلاب الذين أنهوا دراستهم في مستوى التعليم الثانوي.⁴² ويجدر بالذكر بأن هناك العديد من الجمعيات الإسلامية في إندونيسيا قبل ظهور جمعية نهضة العلماء. وعلى سبيل المثال:

1) جمعية الشركة الإسلامية (Sarekat Islam) أو الشركة التجارية الإسلامية (Sarekat Dagang Islam) أُسِّسَتْ في عام 1905م بولاية سولو (Solo) على يد الحاج سمنهودي وأصدقائه، وكانت تشكل تجمعاً لتجار المسلمين الذين كانوا يعارضون سياسة هولندا التي منحت حرية دخول التجار الأجانب للسيطرة على اقتصاد الشعب في ذلك الوقت.⁴³

⁴⁰ Ja'far, "Mencermati Makna Asas Al Washliyah," *Washliyah Online*, accessed January 31, 2024, <https://washliyah.or.id/blog/2021/09/26/mencermati-makna-asas-al-washliyah/>

⁴¹ Ja'far, "Al Jam'iyatul Washliyah dan Pelestarian Akidah Ahl Sunnah wa al-Jamā'ah di Indonesia," *Islamica: Jurnal Studi Keislaman*, 14, no 1 (September 1, 2019): 54-81, <https://doi.org/10.15642/islamica.2019.14.1.54-81>

⁴² "Sejarah," accessed January 31, 2024, <https://univamedan.ac.id/sejarah/>

⁴³ Valina Singka Subekti, *Partai Syarikat Islam Indonesia* (Jakarta: Yayasan Pustaka Obor Indonesia, 2014).

(2) الجمعية المحمّدية (Persyarikatan Muhammadiyah) أُسِّسَتْ في عام 1912م على يد الشيخ أحمد دحلان في مدينة يوجياكرتا (Jogjakarta) كحركة اجتماعية إصلاحية. وكانت أنشطتها الرئيسية التعليم، حيث قامت ببناء مدارس إسلامية بأشكال حديثة، ولها جامعات كثيرة في جميع أنحاء الدولة التي تبلغ 84 جامعة.⁴⁴ وقد عملت أيضا كمنظمة خيرية وأنها اليوم تمتلك عدة مئات من العيادات والمستشفيات الطبية غير الربحية في جميع أنحاء إندونيسيا.⁴⁵

(3) جمعية إتحاد الإسلام (Persatuan Islam) وهي منظمة إسلامية في تأسست في 12 سبتمبر 1923 في ولاية باندونغ (Bandung) من قبل مجموعة من المسلمين المهتمين بالتعليم والأنشطة الدينية بقيادة الحاج زمزم والحاج محمد يونس، وبنوا هذه الجمعية مستلهمين عند دراستهم لأفكار الشيخ محمد عبده، حيث كانوا يدرسون بانتظام كتابات الشيخ محمد عبده المنشورة في مجلة "المنار". وعلى هذا، فإن الأهداف الرئيسية لهذه الجمعية تتمثل في رفع الوعي الديني والتربوي بين أبناء الشعب الإندونيسي، إلى جانب السعي لرعاية الأسر الفقيرة وتحسين ظروف المعيشة. في تلك الفترة، كانت إندونيسيا تعاني من وطأة الاحتلال الهولندي، وكانت ظروف الحياة صعبة للغاية على الشعب.⁴⁶

ومهما كان الأمر، فإن تاريخ ومسيرة هذه الجمعيات والتجمعات الإسلامية في إندونيسيا كلها تلعب دورًا هامًا وحيويًا في النهوض بأحوال المواطنين ومساعدتهم في مختلف جوانب حياتهم، وبخاصة التغلب على التحديات التعليمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في إندونيسيا.

أهل السنة والجماعة في ماليزيا

وعلى صعيد آخر، وعلى الرغم من أن المجتمع الماليزي مجتمع متعدد الأديان، ولكن الإسلام هو أكبر الأديان في جميع المحافظات، وهو ما يقرب من 65% من السكان

⁴⁴ "Muhammadiyah, Indonesian Islamic Reform Organization," in *Encyclopedia Britannica*. Accessed January 31, 2024, <https://www.britannica.com/topic/Muhammadiyah>.

⁴⁵ Majelis Pembinaan Kesehatan Umum, Pimpinan Pusat Muhammadiyah (MPKU): <https://www.mpku.or.id/data-rumah-sakit-muhammadiyah-aisyiyah/>

⁴⁶ Howard M. Federspiel, *Labirin Ideologi Muslim: Pencarian dan Pergulatan Persis di Era Kemunculan Negara Indonesia (1923-1957)* (Jakarta: Serambi, 2006).

المسلمون، وأما بقية الأديان فهي البوذية، والمسيحية، والهندوسية، وغيرها من الديانات. إذن الإسلام في ماليزيا هو الدين الرسمي للدولة. وتعتبر عرقية الملايو (Melayu) بأجمعها مسلمة كما هو محدد في المادة 160 من دستور ماليزيا.⁴⁷

ويضمن الدستور الماليزي الحرية الدينية، ويجب على الشعب المسلم متابعة قرارات المحاكم الشرعية عندما يتعلق الأمر في المسائل المتعلقة بدينهم. ويفترض بالقضاة الشرعيين أتباع المذهب الشافعي والذي هو المذهب الرئيس في البلاد. فتقتصر أعمال هذه المحاكم على قضايا المسلمين فقط مثل الزواج والميراث، والردة وتحول الدين، والحضانة وغيرها. ومن هنا لا تخضع الجرائم الجنائية أو المدنية لاختصاص المحاكم الشرعية، التي لها تسلسل هرمي مماثل للمحاكم المدنية. رغم كون المحاكم المدنية هي المحاكم العليا في البلاد، فإنها لا تستطيع (بما في ذلك المحكمة الاتحادية) من حيث المبدأ نقض أي قرار يتخذ من قبل المحاكم الشرعية.

وهذا جعلت الحكومة الماليزية الإسلام الدين الرسمي للدولة وأنها تعتمد على عقيدة أهل السنة والجماعة، ومن مؤشرات المظاهر الإسلامية في ماليزيا لبس الحجاب للمرأة المسلمة، فالنساء في هذه الدولة ترتدي الحجاب في أغلب المناطق الماليزية، وتجدر بالإشارة إلى أنه ليس فقط الحجاب الذي يعتبر مظهرا إسلاميا في ماليزيا ولكن أيضا الشعائر الإسلامية المختلفة والعادات وتشمل الحياة الخاصة والعائلية بين الناس في ماليزيا، فهكذا يتميز المظهر الإسلامي في ماليزيا بالعديد من الجوانب.

وفي معظم الولايات الماليزية تنص التشريعات الإسلامية باعتماد الدين الإسلامي على عقيدة أهل السنة والجماعة، بل يتم التحديد تشريعيًا في ولاية جُوهْر (Johor) بالنص على أن المراد بأهل السنة والجماعة هنا هم الأشاعرة والماتريدية.⁴⁸

وأما ولاية بِيْرَاك (Perak) فينص على الاعتماد على المذهب الشافعي.⁴⁹ ويجدر بالذكر أنه تم عقد ندوة علمية مؤخرًا في ولاية بيراك بتاريخ 11/10/2023م. ويهدف انعقاد

⁴⁷ Federal Constitution of Malaysia, Reprint as of 1 November 2010, <https://www.sprm.gov.my/admin/files/sprm/assets/pdf/penguatkuasaan/perlembagaan-perskutuan-bi.pdf>.

⁴⁸ Seksyen 48, Enakmen Pentabiran Agama Islam Negeri Johor, "Prinsip Akidah Ahli Sunnah Wal Jamaah (ASWJ) Dalam Warta Keajaan Negeri Johor (25 Oktober 2016)," in <https://jainj.johor.gov.my/download/prinsip-akidah-ahli-sunnah-wal-jamaah-aswj-dalam-warta-keajaan-negeri-johor-25-oktober-2016/>

هذه الندوة تعزiza مكانة أهل السنة والجماعة - الأشعرية والماتريدية - في ماليزيا، تم وتحدث في هذه الندوة صاحب السمو الملكي سلطان نظرين معز الدين شاه (سلطان ولاية بيراك)، وأشار إلى ضرورة بذل الجهد في تزويد الأمة الإسلامية بفهم واضح للدين، خاصة في مواجهة العقائد المنحرفة والأفكار الغربية التي تدعو إلى الهلاك على الصعيدين الفردي والجماعي في المجتمع الماليزي. ونبه السلطان قائلاً: "اليوم، تظهر في ماليزيا تهديدات واضحة للأفكار الدينية التي تواجه أهل السنة والجماعة من قبل أعداء الإسلام، وتظهر أيضاً بشكل مستمر من خلال الحركات الباطنية. كما تظهر ظواهر من الأفراد الذين يدعون أنهم علماء وأساتذة وشيوخ وما إلى ذلك، ولكنهم في الواقع يروجون التعاليم وتفسيرات ملتوية عن الإسلام الصحيح. لذلك، يجب على الأمة الإسلامية في هذه الدولة الوقوف متحدة لضمان وحماية مبادئ أهل السنة والجماعة.⁵⁰

وعلى أية حال، فإن الدولة الماليزية جعلت أهل السنة والجماعة مصدراً للإدارة الإسلامية وشرطاً في تعيين المناصب الدينية الإسلامية.

أهل السنة والجماعة في بروناي دار السلام

وبنفس الاهتمام في سلطنة بروناي دار السلام، حيث يعد الإسلام الدين الرسمي للدولة وتم الإعلان به سنة 1959م.⁵¹ وأن معظم المسلمين يعتنقون عقيدة أهل السنة والجماعة من الأشعرية والماتريدية وشافعي المذهب.⁵² ومع دستور عام 1959، أصبح الإسلام الدين الرسمي للبلاد، وفي 30 أبريل 2014، أعلن السلطان حسن البلقية عن

⁴⁹ Seksyen 39, Enakmen Pentabiran Agama Islam Perak, 1992.

⁵⁰ Sultan Nazrin, "Pegangan Ahli Sunnah Wal Jamaah perlu dilindungi," in *Utusan Malaysia*, <https://www.utusan.com.my/nasional/2023/10/pegangan-ahli-sunnah-wal-jamaah-perlu-dilindungi-sultan-nazrin/>

⁵¹ Rozan Yunos, "The Golden History of Islam in Brunei," *Islam Awareness*, March 8, 2010, https://www.islamawareness.net/Asia/Brunei/brunei_article0001.html.

⁵² Dato Seri Setia Dr. Haji Japar bin Mat Dain, "Beberapa Kefahaman yang Menyalahi Prinsip Aqidah Ahli Sunnah wa al-Kama'ah" paper presented at the 2018 Seminar Kefahaman Aqidah dan Pemikiran Semasa (SEKAPES), April 25-26, 2018, Kolej Universiti Perguruan Ugama Seri Begawan, Brunei Darussalam.

تطبيق وإنفاذ المرحلة الأولى من تطبيق الشريعة الإسلامية في بروناي اعتبارًا من 1 مايو 2014.⁵³

وتنص الترجمة العربية للدستور في بروناي على أنّ «الدين الرسمي لسلطنة بروناي دار السلام هو الدين الإسلامي، بشرط أن يتمكن متبعو الديانات الأخرى من ممارسة نشاطاتهم الدينية بسلام ووثام». ويوضح الدستور أيضاً «أنّ ما يُقصد بالدين الإسلامي هو الدين الإسلامي على المذهب الشافعي من أهل السنة والجماعة».⁵⁴

وقد كان السلطان بحكم التقليد مسؤولاً عن دعم الشعارات والتقاليد الإسلامية، وكان كثيرًا ما يفوض مسؤولياته هذه إلى موظفين رسميين يعينهم لهذا الغرض.

وقد عزّزت الحكومة منذ أوائل تسعينيات القرن العشرين شرعية الملكية الوراثية، ومراعاة القيم التقليدية والإسلامية، من خلال التأكيد على أيديولوجية قومية وكفلسفة الدولة والدستور تُسمى ملايو اسلام براجا أو الملكية الإسلامية المالوية (MELAYU ISLAM BERAJA - MIB) التي يعود تاريخها إلى القرن الخامس عشر. وهذه المكونات الثلاثة: الملاوية، والإسلام، وبراجا، مترابطة بشكل وثيق، ولا تنفصل في حياة المجتمع والدولة. ويتم وضع المكون الإسلامي في منتصف المكونين "الملاوي وبراجا" اللذين يلعبان دورًا هامًا مثل "الروح" أو "النبض" لهذه الأيديولوجية. وهي في حد ذاتها تعكس التراث الإسلامي والقيم التقليدية للمجتمع البروناي، حيث تشمل هذه المبادئ التأكيد على الهوية الإسلامية أي المستندة إلى التعاليم الإسلامية وفقا لعقيدة أهل السنة والجماعة، والحفاظ على التوازن، والعدالة الاجتماعية، وتعزيز قيم الأخلاق، والتضامن في المجتمع.

وبناءً على ذلك، تسمح الحكومة فقط بممارسة المعتقدات الإسلامية السنية، وقد قامت بحظر العديد من الجماعات الدينية الأخرى التي تعتبرها منحرفة، بما في ذلك حركة الأرقم والعقيدة البهائية. في فبراير/شباط 2007، قامت حكومة بروناي بحظر التعاليم

⁵³ "Sultan of Brunei Unveils Strict Sharia Penal Code," *The Guardian*, April 30, 2014, <https://www.theguardian.com/world/2014/apr/30/sultan-brunei-sharia-penal-code-flogging-death-stoning>.

⁵⁴ The official religion of Brunei Darussalam shall be the Islamic Religion: Provided that all other religions may be practised in peace and harmony by the persons professing them". [S 32/04; S 65/04]. "Muslim State" means a State whose official religion is the Islamic Religion; [S 32/04; S 49/04]. Islamic Religion" means the Islamic Religion according to the Shafeite sect of Ahlis Sunnah Waljamaah [S 32/04; S 65/04].

الدينية لثلاث طوائف وهي ساهوني تاسيبان، والمعونة، وعبد الرزاق محمد. أجرت الحكومة تحقيقاً فورياً واتخذت إجراءات صارمة ضد مروجي الإسلام المتطرف أو الجماعات الإسلامية المتشددة المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، فقامت الحكومة بتحذير السكان بانتظام من الأطراف الخارجية التي تروج للمعتقدات الراديكالية والمتشددة أو المتطرفة.

وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن حكومة بروناي تتبنى منهج الاعتدال والوسطية.

وعلى مدى السنوات القليلة الماضية، فإن الحكومة اهتمت بالتصدي للفكر المتطرف من خلال إقامة المؤتمرات والندوات العلمية، حيث نظمت كلية أصول الدين بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية (UNISSA) بروناي دار السلام، المؤتمر الإقليمي حول جهود الأشاعرة والماتريدية في خدمة العقيدة الإسلامية تحت شعار "نحو تعزيز العقيدة الإسلامية"، وذلك يومي الأربعاء والخميس 04 - 05 ذي القعدة 1435هـ / 19 - 20 أغسطس 2015م.

وتركزت أهداف المؤتمر على الحديث عن المحاور الآتية: دراسة أعلام الأشعرية والماتريدية وجهودهم في خدمة العقيدة الإسلامية، والمدرسة الأشعرية والماتريدية في جنوب شرق آسيا، وموقف المدرسة الأشعرية والماتريدية من الفرق الإسلامية، ودراسة تقويمية للمذاهب العقدية لدى العلماء المعاصرين على منظور الأشاعرة والماتريدية، وجهود الأشاعرة والماتريدية في خدمة العلوم الإسلامية المتعددة والمعارف الإنسانية، وتوظيف المنهجية الفكرية والعقدية والسلوكية للأشاعرة والماتريدية في عصرنا الحاضر.

وأكد المؤتمر بأن أهل السنة والجماعة هم الأشاعرة والماتريدية الذين شهد لهم التاريخ الإسلامي المنصف برسوخهم في العلم والمعرفة، ووسطيتهم في المنهاج الفكري، والعقدي، والسلوكي، ومرونتهم في التعامل مع الواقع المعاش بين الأسر الإنسانية المختلفة، وقدرتهم على التوحد تحت سقف المودة، والمحبة، والتعايش السلمي عبر العصور؛ وهو أمر يمثل - في حد ذاته - سلسلة ذهبية لما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين. وهذا يعني أن الأزمات التي تواجهها الأمة في الآونة الأخيرة لن تجد حلاً إلا بالعودة إلى منهاج السواد الأعظم من أهل السنة والجماعة،

الذين وَقَّعوا في نشر هذا الدين العظيم في مشارق الأرض ومغاربها، وُحِبُّوا إلى أهل هذه البلاد -أي دولة بروناي دار السلام- المتناهية التمسك به عقيدة وشريعة وأخلاقاً.⁵⁵ ومهما كان الأمر، فالأرض الواقع في سلطنة بروناي يتضح أن لعقيدة أهل السنة والجماعة تأثير إيجابي في استقرار الدولة، والحفاظ على الأمن القومي، وتوحيد صفوف أبناء الأمة الإسلامية⁵⁶.

وإضافة إلى ذلك أنه من ملامح التركيز على تعزيز عقيدة أهل السنة والجماعة داخل سلطنة بروناي دار السلام تكون من خلال إنشاء مركز لدراسة التعاليم والمسائل العقائدية والفقهية على منهج أهل السنة والجماعة بجامعة سري بكاون للتربية الدينية والمعروف بـ ("Kolej Perguruan Ugama Seri Begawan "KUPSB") وهذا المركز باسم: "Pusat Kefahaman Ahli Sunnah Waljama'ah" ويعني بالعربية: "مركز دراسة فهم أهل السنة والجماعة".

وقد تم السماح بإنشاء هذا المركز من قبل جلاله السلطان والحاكم الأعلى لسلطنة بروناي دار السلام وأعلنه رسمياً في 24 ربيع الآخر 1432هـ الموافق 29 مارس 2011م، وذلك بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي عن عقيدة أهل السنة والجماعة التي نظمه مركز الدعوة الإسلامية التابع لوزارة الشؤون الدينية. وقد صرح جلاله السلطان في خطابه بأن: "أهل السنة والجماعة كمذهب رسمي لنا، تم التعرف عليه باعتباره مذهباً مستمدة من القرآن والسنة. وأنه مذهب متكامل ومبني على النصوص والأدلة الشرعية الصحيحة. وقد ثبت بأن عقيدة أهل السنة والجماعة تُعتبر مبدأً ومعياراً دينياً ناجحاً وقادراً على تحقيق الاستقرار والازدهار للأمة والدولة، وعلى ذلك ولغرض تعزيز فهم أهل السنة والجماعة في بروناي دار السلام، يسرني أن أعلن بفرح بإنشاء "مركز دراسة فهم أهل السنة والجماعة" ومقره في جامعة سري بكاون للتربية الدينية (KUPU SB)، وعليه أن

⁵⁵ "About UNISSA," *Universiti Islam Sultan Sharif Ali*, accessed January 31, 2024, <https://unissa.edu.bn/>

⁵⁶ Norarfan Zainal, "Kekuatan Ahli Sunnah wal Jama'ah di Bawah Naungan Pemerintahan Cemerlang Kebawah Duli yang Maha Mulia Paduka Seri Baginda Sultan dan yang di-Pertuan Negara Brunei Darussalam (1967-2018)," paper presented at the 2018 Seminar Kefahaman Aqidah dan Pemikiran Semasa (SEKAPES), April 25-26, 2018, Kolej Universiti Perguruan Ugama Seri Begawan, Brunei Darussalam.

إنشاء هذا المركز يُعدُّ من الأمر المهم بشكل كبير للدراسة والفهم والتمسك بهذا المذهب، حتى يظل مجتمعنا آمنًا بشكل دائم"⁵⁷.

خاتمة

وهذا الخطاب يشير إلى أهمية إنشاء مركز الدراسات السنوية في السلطنة، حيث يظهر أن هذه المبادرة تهدف إلى تعزيز مكانة أهل السنة والجماعة، وتعكس رغبة في بناء بيئة تعليمية وبحثية تركز على قيم وفهم أهل السنة والجماعة. ومن ثم يكون إنشاء هذا المركز جزءًا من جهود أوسع لتعزيز الفهم السليم للإسلام وتعزيز التعليم والبحث في إطار عقيدة أهل السنة والجماعة. ومن خلال توفير بيئة تعليمية وبحثية خاصة بهم، يمكن للمركز أن يلعب دورًا هامًا في تطوير المعرفة والفهم حول القضايا الدينية والثقافية المتعلقة بتعاليم أهل السنة والجماعة. كما يمكن أن يساهم هذا المركز في تعزيز التسامح والتفاهم الديني والثقافي في المجتمع البروناوي. وفي نفس الوقت يعكس التزامًا بالحفاظ على التراث الإسلامي.

وعلى أية حال، فإندونيسيا وماليزيا وبروناي هي دول ذات أغلبية إسلامية، ولذلك فإن لديها تشريعات إسلامية تؤثر على مختلف جوانب الحياة اليومية والقانون، وفي التوعيات الدينية فهناك شراكة بين الأشعرية والماتريدية في مواجهة الفكر المتطرف والمتشدد أو بتعبير معاصر وهو العقلية الدوغمائية المتحجرة (Dogmatic Mind) التي تتجاهل كل الحقائق وتنكرها، وأصبح بذلك المتطرفون من أصحاب احتكار الحق في المجتمع. وهذه العقلية الدوغمائية المتحجرة لا نجدها عند أهل السنة والجماعة، وذلك باعتبار الأشعرية والماتريدية من أوسع المدارس الكلامية انتشارا واستقرارا في العالم الإسلامي باستخدام المنهج الوسطي.

⁵⁷ موقع جامعة سري بكاون للتربية الدينية (http://www.kupu-Kolej Perguruan Ugama Seri Begawan)

المراجع

- ابن حجر الهيتمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، 1999م.
- ابن كمال باشا، رسالة في الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية، طبعت باستانبول، تركيا 1304هـ.
- أبو عذبة، الروضة الهية في ما بين الأشاعرة والماتريدية، دار ابن حزم، نشره بسام عبد الوهاب الجابي، 2002م.
- الإسلام في الملايو، كيف أصبحت إندونيسيا أكبر دولة مسلمة دون قتال؟ الجزيرة نت، 16/5/2021.
- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1995.
- الإيجي، عضد الدين، المواقف، دار الجيل، بيروت-لبنان، 1997.
- حسن الشافعي، المدخل إلى دراسة علم الكلام، مصر، مكتبة وهبة، 1991.
- الحوالي، سفر، منهج الأشاعرة في العقيدة، دار منابر الفكر.
- خالد المرصى، نقد الأشاعرة والماتريدية، دار أطلس الخضراء، الرياض - المملكة العربية السعودية، 2009م.
- الرد على من قال: الأشاعرة والماتريدية هم أهل السنة: موقع فتوى إسلام ويب (islamweb.net)، الصادر في الأحد 29 جمادى الآخر 1433 هـ - 20-5-2012 م، وأحالوا إلى فتوى رقم 38987.
- زاده، طاش كبري، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1993م.
- السيد عبد الحميد المهدي، عقيدة أهل السنة والجماعة بين الواقع والطموح في بروناي دار السلام،، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، 2005م.
- الشيخ هاشم أشعري، مقدمة القانوني الأسسي لجمعية نهضة العلماء، مكتبة التراث الإسلامي، جومبانغ، إندونيسيا.
- كتاب رحلة ابن بطوطة، ذكر سلطان الجاوة، أكاديمية المملكة المغربية.

- محمد بن محمد بن الحسيني، اتحاف السادة المتقين بشرح أسرار أحياء علوم الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2022م.
- محمد زاهد الكوثري، مقدمة كتاب تبيين كذب المفتري، الناشر المقدسي، دمشق-سوريا، 1347هـ.
- المرتضى، أحمد بن يحيى، كتاب الملل والنحل، ضمن مقدمة البحر الزخار، تعليق: دكتور محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- مرجون، كمال الدين نور الدين، الفرق الشيعية وأصولها السياسية وموقف أهل السنة منها، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ماليزيا، 2009.
- مرجون، كمال الدين نور الدين، نشأة الفرق وتفرقها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2011.
- مرجوني، كمال الدين نور الدين، موقف الزيدية وأهل السنة من العقيدة الإسماعيلية وفلسفتها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009م.
- من هم "الماتريدية" وهل يعدون من أهل السنة وما موقف "الأزهر" منهم؟ صحافة اليوم المصري، الثلاثاء، 12 مايو 2020 10:00.

مراجع غير عربية

- Abbas, Sirajuddin. *I'tiqad Ahlussunnah Wa al-Jama'ah*. Malaysia: Pustaka Aman, 2001.
- Bush, Robin. *Nahdlatul Ulama and the Struggle for Power within Islam and Politics in Indonesia*. Singapore: Institute of Southeast Asian Studies, 2009.
- Encyclopedia Britannica. "Muhammadiyah, Indonesian Islamic Reform Organization." Accessed January 31, 2024. <https://www.britannica.com/topic/Muhammadiyah>.
- Federal Constitution of Malaysia*. Reprint as of 1 November 2010. https://www.sprm.gov.my/admin/files/sprm/assets/pdf/penguatkuasaan/pe_rlembagaan-persekutuan-bi.pdf.
- Federspiel, Howard M. *Labirin Ideologi Muslim: Pencarian dan Pergulatan Persis di Era Kemunculan Negara Indonesia (1923-1957)*. Jakarta: Serambi, 2006.

- Feith, Herbert. *The Decline of Constitutional Democracy in Indonesia*. Sheffield: Equinox Publishing (Asia) Pte Ltd., 2007. https://archive.org/details/bub_gb_VAH0W9uxoqoC.
- Frederick, William H., and Thomas R. Leinbach. "Southeast Asia." In *Encyclopedia Britannica*. Accessed January 31, 2024. <https://www.britannica.com/place/Southeast-Asia>.
- Taylor, Jean Gelman. *Indonesia: Peoples and History*. New Haven: Yale University Press, 2003.
- Hall, D.G.E. *A History of South-East Asia*. 4th ed. London: The Macmillan Press Ltd., 1981.
- Ja'far, Ja'far. "Al Jam'iyatul Washliyah dan Pelestarian Akidah Ahl Sunnah wa al-Jamā'ah di Indonesia." *Islamica: Jurnal Studi Keislaman* 14, no. 1 (2019): 54-81. <https://doi.org/10.15642/islamica.2019.14.1.54-81>.
- Ja'far, Ja'far. "Mencermati Makna Asas Al Washliyah." *Washliyah Online*. Accessed January 31, 2024. <https://washliyah.or.id/blog/2021/09/26/mencermati-makna-asas-al-washliyah/>.
- MPKU, Majelis Pembinaan Kesehatan Umum, Pimpinan Pusat Muhammadiyah. <https://www.mpku.or.id/data-rumah-sakit-muhammadiyah-aisyiyah/>.
- NU Online. "Sejarah." Accessed January 31, 2024. <https://www.nu.or.id/page/sejarah>.
- Nugroho, Irawan Djoko. *Majapahit Peradaban Maritim*. Jakarta: Suluh Nuswantara Bakti, 2011.
- Ricklefs, M.C. *A History of Modern Indonesia Since c.1200*. Stanford: Stanford University Press, 1991.
- Seksyen 48, *Enakmen Pentabiran Agama Islam Negeri Johor*. 2016. <https://jainj.johor.gov.my/download/prinsip-akidah-ahli-sunnah-wal-jamaah-aswj-dalam-warta-keajaan-negeri-johor-25-oktober-2016/>
- Subekti, Valina Singka. *Partai Syarikat Islam Indonesia*. Jakarta: Yayasan Pustaka Obor Indonesia, 2014.
- Universitas Al Washliyah Medan. "Sejarah." Accessed January 31, 2024. <https://univamedan.ac.id/sejarah/>.